آراء و افكار

الرمانة او التفاحة

وقفت على الجزءين الاولين من السنة الماضية فوجدت في الصفحة ٨ أن الرمانة او التفاحة تسمية عامية فصيحة (للصافية)-والذي اعرفهُ ان العرب كانت تتخذ اداة اخرى لاضاءة الغرفة ،فانهم كانوا يحبسون القرام او الستر بحلقة يدخلون فيها ما جُمع أو ضُمّ من القرام ، فكانوا لا يحتاجون الى وضع الرمانة او التفاحة وكانوا يسمون هذه الحلقة او هذه الدائرة او هذا السوار : الحِبْس بكسر فسكون ومنهُ في التاج هذه العبارة المبهمة : « الحبس : سوار من فضةٍ يجعل في وسط القرام ، وهو ستر يجمع بهِ ليضيء البيت » :

وقلما وجد بين اللغويين المحدثين من فهم هذه العبارة والمراد منها . والافرنج يستعملون لمثل هذه الغاية خيوطاً او حبالاً من الحرير أو غيره يسمونها embrasse اي الضمام .

المناورة والتدريب

جاء في ص ١٢ ان المناورة لاتينية الاصل بمعنى تدبير المركب وادارته . والذي اعلمه ان المناورة منحوتة من كلمتين لاتينيتين وهما Manu Vera ومعناهما الاعمال التي تُدار باليد . وارى الدُربة احسن من التدريب فقد ذهب معنى هذا اللفظ الى معنى التمرين والتضرية ، بخلاف الدُربة وهي أخفّ لفظاً .

البلدية واليآء المصدرية

لا أرى سبباً لقتل هذه اللفظة الشائعة بين الناس والسائغة لفظاً . واظن ان لا اثم لها سوى ان فيها يآء النسب على غير ما نقل عن السلف ، كما يحاوَل قتل مثل الاهميّة ، والاكثرية ، والاقلية ، والوضعية ، والشخصية ، والنفسية ، الى غيرها وهي كثيرة .

على ان هذه الالفاظ وما ضاهاها تنقل أو تؤخذ قياساً وتسمّى هذه اليآء يآء المصدر . فاذا دخلت على آخر المصدر ، زادت معنىً مصدريتهِ ، واذا زيدت على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاسمآء المشتقة زادت في معناها الخاص بها معنى المصدرية

فمن المصادر المؤكدة بيآء المصدرية عند الفصحاء الاقدمين ، الخصوصية ، والعروبية ، والحرورية ، واللصوصية .

ومن الاسمآء المزينة بيآء المصدر : القوميّة ، والعصبية ، والسخرية .

ومن اسمآء الفاعل : الجاهلية : والعالِية ، والخاصية ، والشاعرية .

ومن اسمآء المفعول : المخصوصية ، والمرجوحية ، والمغلوبية ، والمحبوبية .

ومن الصفات على افعل : الاريحية ، والارجحية ، والاغلبية ، والافضلية ، والالمعية ، والاحسنية

ومن المنسوب بيآء المصدرية الى النعت : الحرية

والى الجمع المكسر : الاعرابية ، والعبودية

فهذه الالفاظ وغيرها وردت في كلام الاقدمين الفصحاء ولم يعترض عليهم معترض

وجآء في حاشية الكلنبوي على مير أبي الفتح في آداب المناظرة في ص٦ — ٩ من طبعة الاستانة ما هذا حرفهُ :

« صيغ المصادر اما مشتركة بين المعنى المصدري وبين الهيئة الحاصلة للفاعل والمفعول بهِ ، كما ذهب اليه بعضهم واما موضوعة للاول فقط ولا يستعمل في الثاني الاّ مجازاً كما ذهب اليه اكثر المحققين ... والمصدر قد يضاف الى فاعله ، وقد يُضاف الى نائبه ، فالمضاف الى الفاعل نحو كسر زيد الزجاج ، مصدر مبني للفاعل والمضاف الى نائبهِ نحو كُسِر الزجاج بمعنى وقوع الكسر عليهِ ، لا بمعنى قيام المكسورية به كما يقتضيهِ تفسير التعقيد مبني للمفعول .

« نعم يجوز ان تكون المصادر مشتركة ، لكن لا تنسب ولا تضاف الاّ باعتبار استعمالها في المعنى المصدري المقتضى للنسبة الى الفاعل والمفعول بهِ ... اما المعنى الاصطلاحي ، أعني الهيئتين القائمتين بالفاعل والمفعول بهِ . واما المعنى اللغوي الشامل لها ، وللمادحيّة والمعظِمية ، والممدوحية والمعظّمية اللازمتين للحامدية والمحمودية لزوم الأعم للأخص ، اذ المدح والتعظيم أعم من الحمد اللغوي والعرفي . وذلك لان الحاصل بالمصدر بحسب الاصطلاح موضوع للهيئة الحاصلة للفاعل او المفعول بهِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسبب المعنى المصدري اولاً وبلا واسطة كالحامدية والمحمودية الحاصلتين بسبب الحمد ، ومثل المادحية والممدوحية حاصل ثانياً وبواسطتهما . والمعنى اللغوي للحاصل بالمصدر هو الحاصل بسبب المصدز اعم من ان يكون حاصلاً اولاً وبلا واسطة ، وان يكون حاصلاً بواسطة كالألم بالنسبة الى الضرب والمادحية والممدوحية والكلام الحاصل من الحمد ،على ما صرّح بمثله بعض الافاضل ، فيكون المعنى اللغوي اعم مطلقاً ، اذ الكلام الذي هو لفظ وصوت ليس هيئة حاصلة لشيء من الحامد والمحمود ، بل هو حاصل للهواء المتكيف ، لكنهُ حاصل بسبب التكلم الذي هو الحمد .» (اه).

وراجع ايضاً كتاب عصام الدين في شرح الوضعية ، وكذا في سر الصناعة لابن جني . وراجع اللسان في مادة (روح) في كلامهِ عن الاريحية . والتاج في (خ ص ص) في كلامهِ عن الخصوصية . وهناك غير هذهِ الكتب وكلها تبحث عن يآء المصدر .

ولهذا يقال : المسؤولية والاهمية والافلية والاكثرية الخ وما ذكره بعضهم من المرادفات ، ليست بمرادفات بل تقاربها ، فقد قالوا في هذا المعنى : التتمة والشأن او الخطورة والقلة والكثرة الى غيرها ، فانها كلها لا تؤدي المعنى الناشيء من الالفاظ المنوي فتلها ، ولهذا لا نوافق احداً من اولئك الادباء .

المأمورون أو الموظفون وآراء مختلفة من نحوية ولغوية

وجاء في ص ١٢ : كلمة موظفين بدلاً من المأمورين . ولا نرى باعثاً لهذا القتل الآخر ، فالمأمورون للموظفين فصيحة إذ لهم آمرٌ أو رئيس . وكل ذي منصب يتلقى أمراً ممن هو اكبر منهُ هو « مأمور» وكل ذي أمْر «آمر» كما يقال رئيس ومرؤوس هذا فضلاً عن ان (الموظف) بالمعنى المذكور مولّد ، بخلاف (المأمور) فانهُ وان كان تركي الاستعمال الاّ انهُ فصيح . فالموظف دون المأمور فصاحة وسلاسة واستعمالاً وشيوعاً ولا غبار عليها .

ومنها قولهم (تلك المرأة الفاضلة والعبدة الصالحة) وهي عبارة لا غبار عليها . ومع ذلك فقد جاء هناك ما هذا نصه : كلمة (عبد) يستوي فيها المذكر والمؤنث ولم نظفر في كتب اللغة بما يدل على انهُ يقال (عبدة) بهذا المعنى ، واذا اريد التنصيص على ذلك قيل (الامة الصالحة) . (اه) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قلنا : الاسماء المنقولة من الصفات ، اذا وردت على (فَعْل) يكون مؤنثها بالهاء قياساً مطرداً ، الا اذا جاء نص بمنعهِ . والحال ان اللغويين لم ينصوا عليه

اما عدم ورود (العبدة) في دواوين اللغة ، فذلك لاحد سببين ، فاما لانها مقيس وكثيراً ما يهمل المقيس كما صرح بهِ اللغويون في مقدمات دواوينهم ، واما لانها مشهورة والمشهور غني عن التصريح بهِ . ثم ان كتب اللغة لا تحوي جميع الالفاظ ، وحسبك دليلاً ان ما يحويهِ هذا المعجم لا يحويهِ ذاك . ثم لو فرضنا ان لا فرق بين (عبد) المذكر وعبد المؤنثة ، فقول القائل « عبد فاضلة » يدل ان المراد هو المؤنث كما يقال : عدا الفرس (للمذكر) وعدت الفرس (للمؤنث) او هذا الفرس حسن وتلك الفرس حسنة .

ومع كل هذا قد وردت العبدة لمؤنث العبد في المخصص (٣ : ١٤٤) قال : والانثى من العبيد عَبْدة ، عربي وبه سُمّيت المرأة . وقال في (٣ : ١٤٤) القَين والقينة : العبد والعبدة . (اهـ) . وهذان نصّان للغوي مشهور فلا جدال بعد هذا . (١)

وانكار النفساني بقول المجمع (ص ٢٧) « وحظوظهم النفسانية ، لم يسمع في النسبة الى النفس نفساني » في غير موطنهِ ، فانك لا تكاد تمس كتاباً عربياً في الحكمة الا وتراهُ يقول : نفسانياً (٢) . ولا حاجة الى الاستشهاد باقوالهم ، واملك تقول : نعم وردت في كتب اهل الحكمة لكن لم ترد في مصنفات الادباء ولاسيما اذا كانت نعتاً للحظوظ . قلنا : وهذا ابن الخطيب من اشهر الكتاب والادباء فقد قال في نفح الطيب عبارةً لم اتذكر موطنها ، لكن اخذها المقّري واتخذها لابن الخطيب نفسهِ اذ قال عنه (٣ : ٦١) : فانظر بكاء العدو الكافر على هذا العلامة وقتل اخوانه في

---

(١) العبد كلمة ارمية معناها الخادم والعامل والرفيق ، ومؤنثها في لغة الارميين « عبدتا » والالف يزيدونها في جميع الفاظهم المتصرفة الدلالة على انها من لسانهم وقد يخالفون هذه القاعدة في بعض الاحوال . وقد جاءت « عبدة » العربية في المعاجم الارمية العربية منذ القديم (٢) في مفاتيح العلوم (ص ١٣٩) الروح النفسانية وهي في الدماغ تنبعث منه الى اعضاء البدن في الاعصاب . (اهـ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسلام لهُ على « حظٍّ نفساني »

وكثيراً ما تكتب المجلة أعلام البلاد المنتهية بالهآء بالالف والمشهور عند العرب كتابتها بالهاء فان العرب كتبوا سورية (راجع القاموس والتاج في س و ر) بالهآء لا بالالف وكذلك صقلية وافريقية وارمينية ، ولم يكتبوا ابداً صقليا وافريقيا وارمينيا كما يفعل الكثيرون . الاَّ انهم كتبوا بالالف الاعلام الإرميّة او العبرية الاصل ، واجازوا مع ذلك كتابتها بالهآء ، مما يدل على ان مَزيَّة اللغة العربية ان تنهي الالفاظ بالهآء لا بالالف . ولهذا كانت كتابة مجلة المجمع (سوريا في ص ٢٨ وما يليها) غير صحيحة ، لان العرب لم تُجزها .

وفي ص ٣٢ المتحف . وهذا لا يجوز في العربية ، فاما ان يقال دار التحف او المَتْحَفة بهآء للمكان الذي تكثر فيه التحف . والا فالمتحف لا وجه لهُ في الكلام الفصيح

وكثيراً ما يقول الكاتب وفق الى (ص ٣٤ وغيرها) والصواب وفق لـ ... وذكرت مراراً كلمة (مكتبة) ص ٣٤ و٣٥ و ٣٩ الى آخر ما هناك) ولم ترِد في كلام العرب بمعنى خزانة الكتب او دار الكتب .

وذكر عبد الرحمن بن يوسف الذير (ص ٣٨) والذي في حفظي انهُ يوسف الذابر (اي المتقن للعلم)

وفي ص ٤٠ ذكر : « انهُ رأى معهُ كتباً مشوّهة » فقال حضرة الصديق السيد عيسى المعلوف : (الكلمة مشوشة . والذي اراهُ انها (مصوّرة) لان هذه الكتب وجدت مصورة . ولعل معنى (المشوّهة) المخرومة او السيئة الخط ونحوهُ .) . فلنا: معنى المشوّهة : المصوّرة المنقوشة بالالوان . وهي كلمة شامية ومصرية جاءت في هذا المعنى منذ القرن الثامن للهجرة . ولم تمت بهذا المعنى الا قبل قرن لا غير . ومع ذلك فان المصريين استعملوها الى عهد بُقطُر صاحب المعجم الفرنسي العربي .

اما وجه دخولها في اللغة بهذا المعنى فهو أنَّ (شوّه) مبدلة من (شيّه) وقالوا شوّههُ فتشوّه كما قالوا حوّزهُ فتحوز ، والاصل حيّزهُ فتحيّز وكلاهما من كلام الفصحاء الاقدمين . واشتقوا (شيّه) من الشية والشية اسم النوع من وَشى وأصلها (وِشية)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بكسر الاول كما قالوا في (وِعدة) عِدة . والوَشْي زَيْنة الشيء ونقشهُ وتحسينهُ بالالوان . وتجوّزوا في اشتقاق (شيَّه) الفعل المضاعف من الشيَة) كما اشتق الاقدمون من الفصحآء فِعْلَ (سَانهَ بمعنى عامل بالسنة) من السنة) وقد اعتبروا الهآء أصلاً في سنة وتصرفوا فيها . وكان يجب ان يقال سانى وهو المعروف وكان يجب ان نقتل سَانهَ) لانها مشتقة من توهُّم اصالة الهآء في سنة .

فحصل ممّا تقدم بسطهُ ان معنى شوّه الشيء : صوّرهُ وحسّنهُ بالألوان . ومن ثمّ لا خطأ في الاصل على ما ظهر لك شرحهُ . ولهذا يجب على الناسخ او الطابع ان يذكر الكلمة الموجودة في الاصل على علاتها ويعلق عليها الطابع او الناشر قولهُ (كذا) ليهتدي الى معناها من يعرفها فيهدي الغير الى ما يعرفه ، كما بيّناهُ في هذه الكلمة . وعلى هذه الصورة نفهم كلام الأقدمين ولا نخطئهم بل ندخل الكلمة في معاجمنا مع ذكر عصر استعمالها وموتها .

وفي ص ٤٠ علي بن القفاة . والصواب عليّ بن المقفع . وفيها تبيض القراطيس صوابها تبييض القراطيس . وفي ص ٤٧ : السداب بالمهملة والصواب بذال معجمة ووقع في طبع مقالتي عدة اغلاط منها : الافيانس والصواب الافيانس — والاوفيانوس والصواب والافيانور . — وعقيولنا والصواب وعقيون و genins صوابها genius

وذكر المجمع في ص ٥٢ مرادفاً للكلمة : البذلة الرسمية : البردة الرسمية للعلمآء والحلة الرسمية لاصحاب الرتب . ونحن نرى ان (البزة) تقوم مقام الاثنتين قال في التاج : البزة : بالكسر ، الهيئة والشارة واللبسة . يقال انه لذو بزة حسنة اي هيئة ولباس جيد . وفي حديث عمر (رضه) لما دنا من الشام ولقيهُ الناس ، قال لاسلم : « انهم لم يروا على صاحبك بزة قوم غضب الله عليهم . » كأنه اراد هيئة العجم (اه) . والمراد بهيئة العجم : لبستهم او لباسهم .

وجآء في هذا المعنى الشَوَار والشيار . راجع رسالة عبدالعزيز بن يحيى الكناني اذ قال عن رئيس الشرطة : « وهو جالس في صحن دارهِ على كرسيّ من حديد وشواره عليه » وذلك في ايام المأمون الخليفة العباسي . على اني ارى الشيَار احسن من الشَوَار لما في هذه اللفظة من المعاني التي لا يحسن ذكرها امام الخواص .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي تلك الصفحة لا يستحسن المجمع قول القائل في بحر السنة وهو من المجاز . واللغويون لا يذكرون جميع انواعه وهو واسع الباب .

وفي ص ٥٣ قتل المجمع قولهم : رسم الدخولية ، وهذا مما قد اسلفنا الذكر عنه وانه جائز لا تمنعه العرب ويجب ان يقرهُ المجمع على نصابهِ .

وفيها : وقد « صدف » لا يقال . على انه يقال قد صادف .

وفيها : مزجًا اياهُ في السجن صوابهُ زاجًّا اياهُ ، وكان يجب ان يزاد عليه (بالسجن) لا (في السجن) .

وفيها منع المجمع قولهم : صورة الإخطار ، وللاخطار وجه مأخوذ من التذكير .

وفيها منع المجمع قولهم : ويمكن لاحدكم . وهو يجوز . والنحاة تسمي هذه اللام اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله . وهي كثيرة الورود في كلام فصحائهم وان انكر وجودها المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي .

وفيها : لا يقال : يتواردون بما لا يقل ... وزيادة هذهِ الباء جائزة ايضاً وان انكرها اللغوي المشار اليه ابرهيم اليازجي في ضيائه (١ : ٥٨١) . فقد قال صاحب شفاء الغليل ص ٨٨ : خشنت صدره وبصدرهِ : اذا غظته . والباء زائدة عند سيبويه . وكتب ابن المعدّل لاخٍ لهُ : خشنت بصدر اخٍ حبُّهُ لك ناصح» (اه) .

ومثلهُ : ما انعم الله بك عيناً . قال في التاج : الباء فيه زائدة لأنّ الهمزة كافية في التعدية . (اه) . ومثله قول علي بن ابي طالب . فحسبهم بخروجهم من الهدى (نهج البلاغة طبع بيروت ص ١٩٠) وقولهُ : وعندي السيف الذي اعضضته بجدك» ومعنى اعضضته به ، جعلته يعضدُ والباء زائدة (٢ : ٦٧ من نهج البلاغة) ومثلهُ كفى بالله شهيداً (راجع التاج في كفى) ومثله قول الشاعر :

لا عجف النفس على الخليل اعرض بالوُدِّ وبالتنويل

اراد اعرض الود والتنويل . كقوله تنبت بالدهن والاصل تنبت الدهن (راجع اللسان في عجف) ولو اردنا ذكر كلام الاقدمين من الفصحاء في استعمال الباء الزائدة في نثرهم وشعرهم لملأنا جزءًا من هذه المجلة .

وفي ص ٥٤ تكررت كلمة فرنسيسكاني . والصواب عند الفصحاء الجارين على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مناحي العرب الاقدمين : الفَرَنسِسْكِيّ

وفي ص ٥٥ ما لابار . والعرب قالت مَلَبار أو المَعْبَر

وفي ص ٥٨ و٥٩ رأيٌ ان جلق غير ما ذهب اليه العلامة الصديق السيد عيسى المعلوف . وانها من (جلكه) الفارسية ومعناها عند اصحاب تلك اللغة : «المروج المتسعة الاطراف المترامية الاكناف التي تبقى خضراء زاهية بكل مواسم السنة بما تحفظهُ تربتها من الرطوبة وهي اقرب وصف لغوطة دمشق وادقه »

قلنا : لم نجد في كتب الفرس المعنى الذي ذهب اليه السيد عبدالله مخلص وجُلّ ما ورد عندهم ان (الجلكه) ويقال فيها : جلكاه وجلكا (بضم الاول في الثلاث) الارض ولم تقيد عندهم بالاوصاف التي ذكرها حضرة النقاد . فقد قالوا مثلاً : « ازجا كاه هرات بيرون رو » (عن ميرخند) ومعناه : خرج من ارض هراة . وفي ظفرنامه : «جلكه دلكش كش» اي ارض كشّ الطيبة . وفي ظفرنامه المذكورة ايضاً ، قوله : « درجلكاي كش» في ارض كش .

قلنا : وليست ارض كش من الارضين التي تحمد أو تصدق عليها الاوصاف التي ذكرها حضرة الفاضل السيد عبدالله مخلص . هذا فضلاً عن ان الفرس لم يقيموا مدة طويلة في دمشق لتعم لغتهم البلاد . والذي عندي ان (جلق) كلمة يونانية (وما اكثر الفاظ هذه اللغة في سورية وفي اللغة العربية وبلادها) منحوتة من gé ومعناها الارض ولا سيما الارض المنخفضة التي تكثر فيها الرطوبة وتحسن فيها الزراعة . وقد عربها العرب بصورة جَوّ (وهي ما انخفض من الارض) وقَوآء وقواية وقوىً وقِيّ . (ومعناها كلها قفر الارض . وهي من معاني اليونانية ايضاً وان كان فيها المعنى الاول) وقاع (ومعناها ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام والكلمة الثانية من جلق هي leichènes (اي لقنس) قطعوا منها (نس) وابقوا منها (لق) فصارت بالنحت جلق . ومعنى لقنس حزاز الصخر وهو نبت يكثر في الغوطة لما هناك من الرطوبة ووجود هذا النبت في اغلب اوقات السنة .

هذا فضلاً عن ان هذا التأويل طبيعي مأخوذ من حالة الارض .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاء في ص ٦٠ في نقد كتاب التاج : « فجاء (العلامة احمد زكي باشا) بفهارسه وجداوله انموذجاً منقطع القرين تأليفاً ونشراً وطبعاً ووضعاً لا يجوز لنفسه اكبر النقاد ان ينقد شيئاً فيه ولو كان طفيفاً » (اه) .

قلنا : هذه مبالغة شرقية شعرية ما كنا نحب ان نراها في مجلة هي مرآة الاخلاص في القول والنقد . والحال اننا وجدنا في هذه الطبعة عدة معايب ذكرناها للصديق ، فشكرنا عليها وكتابُهُ في يدنا .

هذا ما بدا لي وانا اتصفح المجلة تصفح رجلٍ عجل وهو الهادي الى الصواب

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

العرب والاكتشافات

قرأت في مجلة المجمع العلمي في الجزء الثاني من المجلد الرابع في الصفحة ٧٩ تحت عنوان « سبق العرب الى الاكتشافات » للعلامة احمد زكي باشا نقلاً عن جريدة الاهرام عدة مخترعات تنيل الامة العربية فخراً كثيراً

ولما كنت احرص كل الحرص على معرفة تفاصيل هذه المخترعات السابقة ارجو من العلامة احمد زكي باشا ان يتحف الامة العربية على صفحات هذه المجلة بتفاصيل هذه الحوادث والمآخذ التي توصل الى معرفتها منها

حلب ٣ آذار سنة ١٩٢٤ محمد الكبالي